مساهمة الجامعة في دعم الإبتكار لخلق المؤسسات الناشئة بالجزائر_ دراسة حالة دار المقاولاتية بجامعة غليزان_

The university's contribution to supporting innovation to create start ups in Algeria - a case study of the Entrepreneurship House at Relizane University-

رميساء نجاة مواسيم [1]، سومية بلغنو [2]

Romaissa Nadjet Mouassim [1], Soumia Belghenou [2]

[1] مخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الإقتصادية الكلية في ظل التحولات العالمية، جامعة حسيبة بن بوعلي _ شلف_، الجزائر، n.mouassimromaissa76@univ-chlef.dz

[2] مخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الإقتصادية الكلية في ظل التحولات العالمية، جامعة حسيبة بن بوعلي _ شلف_، الجزائر، s.belghenou@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام:2022/03/24 تاريخ القبول: 19 /2022/10 تاريخ النشر: 31 /2022/12

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مساهمة الجامعة الجزائرية في دعم الإبتكار لدى الطلبة الجامعيين، من أجل خلق مؤسساتهم الناشئة. وذلك من خلال دور المقاولاتية التابعة للوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (*ANADE*) والمتواجدة بأغلب مؤسسات التعليم العالي. وسنتطرق من خلال هذه الدراسة إلى دار المقاولاتية بجامعة أحمد زبانة بغليزان كنموذج لذلك، من خلال التعريج على نشاطاتها القائمة على تكوين الطلبة أصحاب الأفكار المبتكرة والإبداعية. بالإضافة إلى تقييم أدائها خلال الفترة (2019_2021)، من خلال إحصاء الطلبة المسجلين والمتخرجين منها.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أبرزها أن الجامعة كفيلة بتعزيز التفكير الإبتكاري والتوجه المقاولاتي لدى الطلبة الجامعيين، ما يؤهلهم لإنشاء مؤسساتهم الناشئة.

كلمات مفتاحية: الإبتكار، المؤسسات الناشئة، الجامعة، وكالة ANADE، دار المقاولاتية.

تصنيفات JEL : O31، M13، L26.

Abstract:

This study aims to shed light on the contribution of the Algerian University in supporting innovation among university students in order to establish their start-up companies, through the leading role of the National Agency for Support and Development of Entrepreneurship (ANADE), which is present in most Algerian universities. In this study, we will look at the Contracting House at Ahmed Zabana University in Relizane as a model, by explaining its activities based on training students with creative and innovative ideas, in addition to evaluating its performance during the period (2019- 2021) by counting registered and graduates.

This study concluded with a set of findings and recommendations, most notably that the university is capable of promoting innovative thinking and entrepreneurial orientation among university students, which qualifies them to establish their own start-up companies.

Keywords: Innovation; Start ups; University; ANADE Agency; Entrepreneurship House.

JEL Classification Codes: O31, M13, L26.

المؤلف المرسل: رميساء نجاة مواسيم، **الإيميل:** n.mouassimromaissa76@univ-chlef.dz

1. مقدمة:

تؤدي الجامعة دورا محوريا في إعداد الإطارات البشرية في مختلف المجالات، بالإضافة إلى إنتاج المعرفة من خلال عمليات البحث العلمي التي يقوم بها الأساتذة الباحثون في مختلف التخصصات. وبالتالي فهي تشكل أرضا خصبة لتكوين وتنمية وتأهيل رأس المال البشري الذي يشكل ركيزة الاقتصاد المعرفي والذي تسعى الجزائر لتجسيده. لذلك فقد قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإبرام اتفاقية مشتركة مع الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ANADE (الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب سابقا)، تنص على إنشاء هيئة سميت بدار المقاولاتية متواجدة على مستوى الجامعات والمراكز الجامعية بالجزائر. حيث تسعى هذه الدار لتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين، وكذا تشجيعهم على خلق مؤسساتهم الناشئة والمصغرة.

وسنحاول في هذه الدراسة الربط بين الجامعة ممثلة في دار المقاولاتية بجامعة غليزان كنموذج، ودورها في تحفيز الإبتكار لدى الطلبة الجامعيين من أجل خلق مؤسساتهم الخاصة، خاصة الناشئة منها.

1.1 إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق يمكننا صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:

فيما يتمثل دور الجامعة في دعم الإبتكار لخلق المؤسسات الناشئة بالجزائر؟

2.1 الأسئلة الفرعية:

تنبثق عن الإشكالية المطروحة مجموعة من التساؤلات الفرعية، تتمثل في:

- ما علاقة الإبتكار بالمؤسسات الناشئة؟
- ما المقصود بالمقاولاتية والتعليم المقاولاتي؟
- ما الدور الذي تلعبه دار المقاولاتية في جامعة غليزان في سبيل تعزيز خلق المؤسسات القائمة على الإبتكار؟

3.1 فرضيات الدراسة:

انطلاقا من الإشكالية ومجموعة التساؤلات الفرعية، تم صياغة الفرضيات التالية:

- لا وجود لمؤسسات ناشئة بدون ابتكار.
- تلعب الجامعة دورا مهما في تفعيل الروح المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين.
- تشكل دار المقاولاتية من بين أهم الآليات التي تدعم الإبتكار داخل المؤسسات الجامعية بالجزائر.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز دور الجامعات الجزائرية في تفعيل روح الإبتكار والمبادرة لدى الطلبة الجامعيين، وتشجيعهم على القيام باستثماراتهم الخاصة التي تقيهم من شبح البطالة بعد التخرج. بالإضافة إلى مساهمة هذه الاستثمارات في الدفع بعجلة الاقتصاد الوطني وتنميته.

5.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- تبيان دور الجامعات الجزائرية ممثلة في دور المقاولاتية في تعزيز الروح المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين.
- تسليط الضوء على دار المقاولاتية ودورها في دعم الإبتكار وخلق الأفكار الجديدة لعلاج المشاكل الموجودة والمستحدثة.
- التعرف على مدى فعالية الورشات التكوينية في دار المقاولاتية بجامعة غليزان وتحفيز الطلبة على إنشاء مؤسساتهم الخاصة.

6.1 منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم عرض مختلف الإحصائيات المتعلقة بدار المقاولاتية التابعة لجامعة أحمد زبانة بولاية غليزان من حيث نشاطاتها وعدد الطلبة المنسبين والمتخرجين منها. ومن ثم

تحليلها وتقييم أدائها في تنمية الروح المقاولاتية لدى الطلبة، وكذا تحفيزهم على إنشاء مؤسساتهم الناشئة القائمة على الإبتكار.

2. الإبتكار والمؤسسات الناشئة.

يرتبط الإبتكار بخلق القيمة المضافة، لذلك فإن أغلب المؤسسات الإقتصادية تهدف إلى امتلاكه وتطويره في سبيل خلق ميزة تنافسية تضمن إستمراريتها وبقاءها في السوق. بالإضافة إلى كونه ركيزة المؤسسات الناشئة التي تحاول حل المشاكل التي لم يتم حلها من قبل. وفي هذا الصدد سنحاول التطرق إلى ماهية الإبتكار وكذا آليات تطويره داخل المؤسسات الناشئة.

1.2 مفهوم الإبتكار:

1.1.2 تعريف الإبتكار:

الإبتكار هو تنفيذ منتج (سلعة أو خدمة) أو عملية جديدة أو محسّنة بشكل كبير، أو طريقة تسويق جديدة، أو طريقة تنظيمية جديدة في ممارسات الأعمال، أو العلاقات الخارجية للمنظمة. (zalatou, 2019, p. 299)

كما يقصد ب الإبتكار تحويل المعرفة المكتسبة إلى خدمات جديدة ومختلفة، من شأنها التغيير والنهوض بمستوى الفرد والمجتمع إلى مستوى متقدم وأكثر تطور. (الضبع، 2009، صفحة 10)

ويعرف أيضا على أنه المبادرة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير، وإتباع نمط جديد من التفكير. كما أنه يرتبط بمجموعة من الأبعاد كحب الاستطلاع والخيال والاكتشاف والاختراع. (مسلم، 2015، صفحة 149)

وبالتالي يمكن أن نعرف الإبتكار على أنه عملية نابعة عن الإرادة في التغيير،حيث يرتبط بتوليد الأفكار الجديدة كليا لتطوير منتج أو خدمة ما، أو تحديث ما كان موجودا بالفعل.

2.1.2 أشكال الإبتكار:

لقد تم تصنيف الإبتكارات حسب عدة معايير، وذلك حسب طبيعة الإبتكار والغرض منه أو تأثيره على السوق، أو درجة حداثته، وسنبرز هذه التصنيفات فيما يلي: (اسماعيل، محي الدين، و بوزكري، 2020، صفحة 642_ 643)

- **تصنيف الإبتكار حسب طبيعته:** يرتبط هذا التصنيف بالطريقة التي تسير بها الشركة مواردها داخليا، وطريقة تعبئتها في سبيل تحقيق الأهداف المسطرة. ويتناول هذا التصنيف ثلاثة أشكال أساسية من الإبتكار تتعلق ب الإبتكار في العرض والذي يرتبط بإنتاج خدمات أو منتجات جديدة أو محسنة. و الإبتكار في العمليات، والذي يتميز بأصالة عملية جديدة وتكوين أشياء جديدة ومختلفة. و الإبتكار في الهيكل، والمتعلق بتغيير شكل وهيكل وتكوين المنظمة.
- **التصنيف حسب تأثير الإبتكار على السوق:** ويتعلق هذا المعيار بالتأثير الذي تحدثه الإبتكارات في السوق، حيث يعطي الأولوية لنوع التغيير الذي ينتج عن إدخال منتج جديد في سوق أو تقنية في صناعة ما. وتحدد درجة تأثير الإبتكارات حسب التغيير الذي يحدثه الإبتكار في السوق وكذا طبيعة الإبتكار ما إذا كان جذري، أو جديد بالفعل، أو غير مستمر، تدريجي أو مقلد.
- **التصنيف حسب درجة حداثة الإبتكار:** تصنف الإبتكارات حسب هذا المعيار إلى خمس مستويات، وذلك بالنظر إلى نوع الحل الموجود عند حل مشكلة الإبتكار .حيث يشكل المستوى الأول، الحل الظاهر أو التقليدي، وهو الحل الموجود بطرق معروفة جيدا في مجال معين.أما المستوى الثاني فهو يعبر عن الاختراعات الصغيرة داخل النموذج وتحسين النظام الحالي أو حل وسط معين. ويشكل المستوى الثالث الاختراع الكبير داخل التكنولوجيا والتحسين الأساسي للنظام الحالي. أما بالنسبة للمستوى الرابع فهو الاختراع خارج التكنولوجيا كالعثور على الحل في العلوم ولكن خارج التكنولوجيا . ويمثل المستوى الأخير الاكتشاف، ويحدث هذا النوع من عند اكتشاف ظاهرة جديدة وتطبيقها أثناء حل المشكلة ما.

2.2 أهمية الإبتكار:

للإبتكار أهمية بالغة في تطوير البلدان والرفع من رفاهية العيش بها، وذلك كونه ناتج عن حاجات كانت تفتقر للإشباع. ويمكن أن نجمل أهمية الإبتكار في النقاط التالية: (الضبع، 2009، صفحة 18_19)

- يساهم الإبتكار في علاج الأزمات خاصة اللحظية منها والتي ترتبط بكيفية إشباع الحاجات المستمرة، وكذا تطوير المستوى المعيشي للأفراد.
- توفير حلول فعالة وذكية لمختلف المشاكل اليومية التي لم يتم حلها بعد، ومثال ذلك ابتكار تطبيقات فالهواتف المحمولة والتي من شأنها تسهيل الحياة اليومية مثل تطبيق يسير Yassir.

أما بالنسبة للمؤسسات القائمة بحد ذاتها فإن أهمية الإبتكار يمكن أن تبرز في:

- تطوير نماذج عمل جديدة وتحديث أساليب جديدة للإدارة.
- مواكبة احتياجات العميل المتعددة والمتجددة وتلبيتها مع البحث عن عملاء جدد.
- السعي لتقديم قيمة مضافة للعميل من خلال منتج أو خدمة جديدة .
- المساهمة في تطوير أساليب وتقنيات إنتاج جديدة ترفع كفاءة وجودة المنتجات في أقصر وقت ممكن.

3.2 المؤسسات الناشئة:

1.3.2 تعريف المؤسسات الناشئة:

يقصد بالمؤسسة الناشئة أنها مشروع صغير بدأ للتو، ويطلق عليها مصطلح Start up والذي بدأ استخدامه بعد الحرب العالمية الثانية، مع بداية ظهور شركات الرأس المال المخاطر لينتشر بعدها. وتتكون كلمة Start upمن جزئين، Start وتشير إلى فكرة الانطلاق، أما up فتعبر عن فكرة النمو القوي . (مختاري و ابن البار، 2020، صفحة 376)

ويمكن تعريف المؤسسات الناشئة على أنها شركات حديثة النشأة، والتي قامت نتيجة فكرة ريادية إبداعية وتتمتع باحتمالات كبيرة للنمو والازدهار بسرعة. (بن جيمة، بن جيمة، و الوالي، صفحة 521)

في وصف آخر للشركة الناشئة، عرفت على أنها منظمة تهدف إلى زيادة الإيرادات وعدد الموظفين في أقل من 10 سنوات، وهي تهتم بتطوير نموذج تجاري أو تقنية مبتكرة للغاية. ويتم تحديد الإبتكار في نموذج الأعمال من خلال تحديد العناصر التالية:

- من يكون العميل وماذا يكتسب.
- كيف وبأي العمليات يتم الحصول على القيمة .
- كيف يتم تحقيق الربح.(Tech, 2018, p. 11)

وتعرف أيضا على أنها:" مؤسسة شابة وديناميكية مبنية على التكنولوجيا و الإبتكار حيث يحاول مؤسسوها الاستفادة من تطوير منتج أو خدمة غير معروفة من أجل إنشاء أسواق جديدة". (مخانشة، 2021، صفحة 771)

وقد عرفها Dave Mc Clure وهو مستثمر أمريكي، على أنها شركة لا تعرف بوضوح ما هو منتجها، ومن هم عملاؤها، وكيف تكسب المال. (عابدي و زنادي، 2021، صفحة 308)

في تعريف آخر، المؤسسة الناشئة هي مؤسسات حديثة النشأة، تبتكر منتجا أو خدمة جديدة كليا، أو تطوير صيغة فريدة لمنتج قديم. وتتمتع بالطموح الكافي للتوسع بشكل كبير، كما وتسعى هذه المؤسسة لإيجاد نموذج ربحي يحقق ذلك الطموح خلال سنوات قليلة. (قدري و مدفوني، 2021، صفحة 4)

وتتميز الشركات الناشئة startups بمجموعة من الخصائص أبرزها: (بورنان و صولي، 2020، صفحة 133_134)

- شركات حديثة العهد ولا تصنف مع الشركات الصغيرة.
- تتميز الشركات الناشئة بكونها شركات شابة يافعة وأمامها خياران إما التطور والتحول إلى شركات ناجحة، أو إغلاق أبوابها والخسارة.

- إمكانية نموها بسرعة وتوليد إيراد أسرع كثير من التكاليف التي تتطلبها للعمل.
- شركات تتعلق بالتكنولوجيا وتعتمد بشكل رئيسي عليها، فأعمالها التجارية تقوم على أفكار رائدة وإشباع السوق بطريقة ذكية وعصرية.
- تتطلب تكاليف منخفضة جدا مقارنة بالأرباح التي تحصل عليها.

ومن خلال مجمل التعاريف السابقة يمكننا تعريف المؤسسات الناشئة على أنها مؤسسات حديثة، تحمل أفكار جديدة وإبداعية لحل مشاكل لم يتم حلها من قبل. وهي مؤسسات قابلة للنمو بسرعة وعادة ما ترتبط بالتكنولوجيات الحديثة.

وتختلف المؤسسات الناشئة عن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (الكلاسيكية)، فهي عبارة عن حالة مؤقتة تحمل أفكارا جديدة قائمة على الإبتكار، والإبداع، والإقدام على المخاطرة في سبيل علاج مشاكل لم تعالج من قبل، وفي حالة تحقيقها للنجاح تتحول بذلك إلى مؤسسة كبيرة وتصبح بذلك مؤسسة كلاسيكية. أما في حالة فشلها فهي سرعان ما تختفي. عكس المؤسسة الكلاسيكية التي تنشأ على أنها مؤسسة كلاسيكية تحمل أفكار مقلدة قد تم تداولها من قبل. بالإضافة إلى أن المؤسسة الناشئة تتميز بالنمو السريع والاعتماد على رأس المال المخاطر بنسبة كبيرة في تمويلها عكس المؤسسات الكلاسيكية التي تنمو ببطئ والتي تعتمد على القروض والمنح التي تقدمها البنوك والمؤسسات المصرفية في تمويلها. (مختاري و ابن البار، 2020، صفحة 378)

2.3.2 دورة حياة المؤسسة الناشئة:

تمر حياة المؤسسة الناشئة بستة مراحل أساسية هي: (دراجي، دون سنة نشر، صفحة 153)

المرحلة الأولى (الإبداع): تتمثل في الفكرة التي تسمح بتلبية شريحة من العملاء المستهدفين، والتي تتميز بالإبداع وبالتالي فهي تشكل انطلاقة المؤسسة الناشئة.

المرحلة الثانية (الانطلاق):هي نقطة البداية تتميز هذه الخطوة بوجود نقطة سوداء لأن معدل الفشل مرتفع للغاية، حيث بلغ معدل وفيات المؤسسات الصغيرة 70%في أول عامين و90%في السنوات الخمس الأولى. وفي هذه المرحلة تلجأ معظم الشركات الناشئة إلى التمويل الذاتي على أساس الأسهم ومساعدة الأسرة والأصدقاء والزملاء، وأحيانا إلى المستثمرين من القطاع الخاص مع غياب البنك عن التمويل. رأس المال الأساسي (رأس المال الأولي) ضروري في هذه المرحلة الحرجة من بدء التشغيل.

المرحلة الثالثة (النمو): في هذه المرحلة توسع المؤسسة الناشئة أنشطتها، المنتجات والخدمات للحصول على مكانة جيدة في السوق. فالمؤسسات الناشئة لديها طموح نحو توسع كبير، حيث الإبداع و الإبتكار هما محركا التغيير الايجابي في بيئة تنافسية. في هذه المرحلة، لا تمتلك المؤسسات الناشئة القدرة المالية اللازمة على الرغم من أن المخاطر هنا توصف بأنها أقل، حيث لا يزال التمويل برأس المال المخاطر هو الوسيلة المفضلة في مرحلة النمو على الرغم من اللجوء إلى التمويل التقليدي.

المرحلة الرابعة (النضج): في هذه المرحلة تميل المخاطر إلى الانخفاض، ويصبح للمؤسسات الناشئة القدرة على الاقتراض من البنوك التقليدية، مع بقاء التمويل برأس المال المخاطر كجزء مهم في تنمية المؤسسات الناشئة بهذه المرحلة.

المرحلة الخامسة (التدهور): هي مرحلة الشيخوخة حيث تجد الشركة نفسها واجهت عدة قضايا منها موضوع الميراث، نقل الملكية وتوزيع الثروة.

المرحلة السادسة (إعادة إطلاق أو إستراتيجية التغيير): هذه هي المرحلة الأكثر أهمية في حياة المؤسسة الناشئة، على مالك المؤسسة الناشئة تبني إستراتيجية تحافظ على مؤسستهم قائمة، وعادة ما تتمثل هذه الإستراتيجية في الإبتكار. ويجب أن تتم إعادة الإطلاق على سبيل المثال عن طريق تحسين نموج المنتج بشكل كبير.

4.2 أهمية الشركات الناشئة والعقبات التي تواجهها:

1.4.2 أهمية الشركات الناشئة:

للشركات الناشئة أهمية إقتصادية وإجتماعية وعلمية أيضا، كونها ترتكز على تثمين البحوث العلمية وهذا ما يخدم رفاهية المجتمعات الحديثة ويلبي احتياجاتها الجديدة بما يتماشى مع عصر السرعة. حيث تعتبر الشركات الناشئة كنموذج إقتصادي يستجيب لخصائص المجتمع وما يتطلبه من تسارع في تحقيق النتائج، تسارع في تلبية الإحتياجات وتسارع في تحقيق الأرباح.

وقد نجحت الكثير من الشركات الناشئة في خلق الثروة والقيمة المضافة، ودعم إقتصادات عده دول كالولايات المتحدة الأمريكية والدول الشرق أسيوية ككوريا الجنوبية، وذلك بفضل تطوير منتجات وخدمات إبتكارية سمحت بخلق فرص عمل جديدة وتقديم حلول لمجتمعات يسهل الحصول عليها وبتكاليف منخفضة. (مزيان و عماروش، دون سنة نشر، صفحة 34)

2.4.2 تحديات خلق مؤسسات ناشئة :

تواجه المؤسسات الناشئة العديد من الصعوبات والعراقيل، نظرا لحداثتها والأفكار المبتكرة التي تقوم عليها. ويمكن أن نجمل أبرز العقبات التي تواجه المؤسسات الناشئة في: (حسين و صديقي، 2021، صفحة 76_77)

- **العقبات الإدارية:** من أبرز ما يعرقل سير خلق المؤسسات الناشئة البيروقراطية هو القيام بإجراءات التأسيس، فمثلا يستغرق إنشاء المؤسسة مدة يوم أو يومين، لكن تتم العرقلة ويستغرق الأمر مدة أطول من ذلك.
- **العقبات التسويقية:** يشكل نقص الخبرة وكذا نقص الإمكانيات والدراسات التسويقية، عقبة أمام تطور ونمو المؤسسات الناشئة. ويمكن إعتباره السبب الرئيسي في فشل المؤسسات الناشئة بالجزائر، حيث يتم تقديم منتوجات والخدمات في ظل عدم الدراية الكافية بحاجات السوق والمستهلكين.
- **العقبات الفنية:** تعتمد المؤسسات الناشئة في بدايتها على فريق العمل الذي قام بتطوير الفكرة، فهي غير قادرة على تحمل نفقات عمال مؤهلين .و هذا ما يشكل سببا في حجب الرؤية الجيدة لمختلف الجوانب السوقية والتقنية لتطوير المنتوج أو الخدمة مع ما يريده الزبون.
- **العقبات التمويلية:** تحتاج المؤسسة الناشئة في تطوير فكرتها لتمويل دراسات السوق المتعلقة بتجربة المنتوج أو الخدمة، وقد تعيد التجربة عدة مرات مما يتطلب أموال ويحد عدم توفرها من قدرات المبتكر. وبعد الإرساء على نموذج عمل جيد وجديد مع ضمان زبائن وتصريف لمنتجها أو خدمتها تحتاج لتمويل كبير لنموها وتطورها. أغلب الملتقيات الوطنية بالمجال تجمع على أن التمويل جد ضروري وهو يشكل أكبر تحدي للمؤسسات الناشئة.
- **العقبات التشريعية: والتنظيمية:** لا تجد المؤسسات الناشئة لنفسها وضعا قانونيا محددان خاصة عندما يتعلق الأمر بمراحل تأسيسها حيث تقوم بنشاط هدفه تجاري قانونيا لكن لم تصل لمرحلة تحقيق إيرادات، كذلك قد تحصر الدولة المؤسسات الناشئة بالتكنولوجيا غير أن الواقع يخلق مؤسسات ناشئة بمجالات مختلفة مثل الفلاحة، الطب وما إلى ذلك.

5.2 إستراتيجيات دعم وتطوير المؤسسات الناشئة بالجزائر:

1.5.2 إستراتيجية الجزائر لتطوير المؤسسات الناشئة:

في ظل توجه الجزائر نحو تجسيد اقتصاد المعرفة، ودعم المؤسسات الناشئة في سبيل الخروج من التبعية للمحروقات. تعكف وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة، على إحداث إطار قانوني وتنظيمي ووظيفي للشركات الناشئة من خلال وضع خارطة لطرق دعم وتمويل هذا النوع من المؤسسات، وتمثلت أبرز خطط دعم هذه المؤسسات في: (مرباح، بوسالم، و عيسات، 2020، صفحة 433_434)

- إنشاء صندوق استثماري مخصص لتمويل ودعم المؤسسات الناشئة، وكذا إنشاء مجلس أعلى للابتكار والذي سيكون حجر الزاوية للتوجه الاستراتيجي في مجال تثمين الأفكار والمبادرات المبتكرة والإمكانات الوطنية للبحث العلمي، في خدمة تنمية اقتصاد المعرفة.
- وضع الإطار القانوني الذي يحدد مفاهيم المؤسسات الناشئة والحاضنات وكذا المصطلحات الخاصة بالنظام البيئي لاقتصاد المعرفة، من أجل تسهيل إجراءات إنشاء هذه الكيانات. علاوة على عملية إعداد النصوص التنظيمية ذات الصلة، التي ستفضي إلى مراجعة النصوص الموجودة من أجل تكييف آليات التمويل مع دورة نمو المؤسسات الناشئة.
- نقل الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها (ANPT)، إلى وزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة.

2.5.2 آليات تطوير الإبتكار في المؤسسات الناشئة :

تواجه المؤسسات الناشئة العديد من الصعوبات والتحديات، مما أدى بمعظم الدول الصناعية إلى انتهاج إستراتيجيات مختلفة لدعم وتطوير هذا النوع من المؤسسات، وذلك بداية بتشجيع الإبداع و الإبتكار في هذه المؤسسات، خاصة تلك التي تهتم في مجال نشر التكنولوجيا والعصرنة والمعرفة في الوسط الصناعي، من خلال بناء هياكل تنظيمية تساعد على البحث والتطوير وتدعيم المعرفة و الإبتكار. ومن أبرز هذه الآليات نجد الحاضنات التكنولوجية وأقطاب التكنولوجيا، حدائق البحث، المراكز التقنية واستحداث صناديق استثمار موجهة لتمويل ومرافقة المؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة.

كما وتلعب الدولة دورا هاما ورئيسيا في تمويل البحث والتطوير، حيث أن استثمارات المؤسسات الناشئة في مجال البحث والتطوير ضعيفة بشكل عام ولا ترقى إلى المستوى المطلوب، لانها مؤسسات لا تستطيع أن تجني بشكل كامل مردود جهودها في هذا المجال. ما يستدعي تدخل الدولة في تمويل هذه العمليات فعلى سبيل المثال يقوم برنامج بحوث الإبتكار الخاص بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة SBIR،بتفويض من الكونجرس بتخصيص 4 % من ميزانية البحث المخصصة للمؤسسات الكبيرة لتكوين المؤسسات الناشئة، ذات الافكار الجديدة والمبتكرة. وذلك بتقديم الدعم والمساهمة عن طريق : (صافي، 2021، صفحة 287_289)

- تخصيص أجزاء من ميزانيات البحث الخاصة بالمؤسسات البحثية للمؤسسات الناشئة، التي يمكن أن تحقق أفكارها ميزة تنافسية. بالإضافة إلى تقديم حوافز ضريبية للبحث والتطوير الذي يقوم به القطاع الخاص.
- إلزام المؤسسات البحثية بتغطية أجزاء من تكاليفها من خلال البحوث المشتركة مع القطاع الخاص.
- تشجيع التعاون المشترك بين القطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية في مجالات البحث والتطوير والتدريب.
- تشجيع الاتصال في مجال البحث مع المؤسسات البحثية والأكاديمية المحلية والدولية التي يمكن من خلالها توفير المعرفة، وكذا تشجيع ودعم الحصول على التكنولوجيا وبناء القدرات من خلال عدة أشكال منها الشراء المباشر، وتمويل حقوق الملكية، الحصول على التراخيص والتحالفات الإستراتيجية عن طريق هياكل الدعم الفنية والتجارية مثل مراكز البحث والتطوير.
- إيجاد الإطار التنموي، وقدرته على تطوير القطاع على نحو يحقق مقاصد النمو والتنمية الإقتصادية للدولة.

3. الإطار النظري للمقاولاتية والتعليم المقاولاتي.

تشكل المقاولاتية محورا هاما في تفعيل التنمية الإقتصادية المستدامة، الأمر الذي دفع بجل الدول إلى تشجيعها ومحاولة تنميتها من خلال خلق بيئة مناسبة لها، كتخصيص هيئات الدعم وكذا نشر ثقافة المقاولاتية من خلال برامج التعليم والتدريب المقاولتين. وهو ما سنحاول التطرق له من خلال عناصر هذا المحور.

1.3 مفهوم المقاولاتية:

قام Churchill تشرشل بتعريف المقاولاتية على أنها عملية اكتشاف، أو تطوير فرصة لخلق قيمة من خلال الإبتكار واغتنام تلك الفرصة بغض النظر عن الموارد البشرية أو المالية.(Erkkila, 2000, p. 18)

في تعريف آخر، ريادة الأعمال أو المقاولاتية هي نشاط يتضمن اكتشاف وتقييم واستغلال الفرص لتقديم سلع وخدمات جديدة، وطرق التنظيم، والأسواق، والعمليات، والمواد الخام من خلال جهود تنظيمية لم تكن موجودة من قبل. (Tech, 2018, p. 6)

المقاولاتية هي مجموعة الأفعال والعمليات الاجتماعية التي يقوم بها كل شخص يسمى بالمقاول، والتي تصب في إنشاء مؤسسة جديدة. أو تطوير مؤسسة قائمة بحد ذاتها، في إطار القوانين والتنظيمات السائدة. وذلك من خلال الأخذ بالمبادرة وتحمل المخاطر، والتعرف على فرص الأعمال ومتابعتها وتجسيدها على أرض الواقع في سيبل خلق الثروة. (شهدان و الغرباوي، 2020، صفحة 361)

تدور المقاولاتية حول إنشاء عمل جديد لم يكن موجودًا من قبل. ويمكن تقسيمها إلى:(Aulet, 2013, p. 6)

- **مقاولة المشاريع الصغيرة والمتوسطة (PME):** وهو نوع الأعمال التي يبدأها شخص واحد على الأرجح لخدمة السوق المحلية، وتنمو هذه المؤسسات لتصبح شركة صغيرة أو متوسطة الحجم تخدم السوق المحلي عادة. وغالبًا ما تكون هذه الأنشطة التجارية عبارة عن شركات خدمية، أو تجار تجزئة لمنتجات الشركات الأخرى. ويعتبر تركيز هذا النوع من المؤسسات على الأسواق المحلية ميزة لها.
- **مقاولة المشاريع القائمة على الإبتكار(Start up):** هي أعلى مخاطرة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث يطمح أصحابها إلى خدمة الأسواق التي تتجاوز السوق المحلي، فهم في الغالب يتطلعون لبيع عروضهم على المستوى العالمي أو على الأقل على المستوى الإقليمي. وعادةً ما يعمل مالكوها في فرق، حيث يبنون أعمالهم على بعض التقنيات أو العمليات أو نماذج الأعمال أو الإبتكارات الأخرى، التي من شأنها أن توفر ميزات تنافسية كبيرة مقارنة بالشركات الكبيرة القائمة.و يرتكز اهتمام أصحاب المشاريع المبتكرة في الغالب على تكوين ثروة، كما أنهم يتحلون بالجودة في شركاتهم ويدعمون خطط النمو الطموحة.

ومن خلال ما سبق، يمكن أن نعرف المقاولاتية على أنها عملية تحديد الفرص الاستثمارية الناجعة، وتحويلها إلى مؤسسات ناجحة قائمة على الإبداع و الإبتكار.

2.3 أهمية المقاولاتية:

يمكن أن نجمل أهمية المقاولاتية في مجموعة النقاط التالية: (علون و السبتي، 2019، صفحة 4_5)

- تسعى المقاولاتية إلى زيادة مستويات الإنتاج وكذا الرفع من العائدات الناتجة عن نشاط المؤسسات الجديدة التي تم إنشائها.
- تجديد النسيج الاقتصادي من خلال ملئ الفراغ الذي تحدثه المؤسسات الفاشلة والمساهمة في إعادة التوازن للأسواق.
- تشجيع الإبتكار عن طريق إنشاء مؤسسات مبتكرة جديدة، والتي تؤثر بدورها على المؤسسات القائمة حيث تجد الأخيرة نفسها مجبرة على التكيف مع التغيرات الحاصلة من أجل تعزيز قدراتها التنافسية بما يضمن حفاظها على مركزها في السوق.
- تشكل المقاولاتية وسيلة لإعادة الاندماج الاجتماعي للعمال الذين فقدوا مناصب عملهم نتيجة أسباب اقتصادية خارجة عن نطاقهم.
- تسمح المقاولاتية بالخروج من نموذج العمل المأجور الذي سيطر على الأذهان لفترة طويلة واللجوء إلى العمل الحر.
- تشجيع المبادرة الفردية وازدهارها في أي مجتمع يتطلب العمل على غرس الرغبة في المبادرة ونشر روح المقاولاتية بين أفراده.

3.3 التعليم المقاولاتي وأبعاده:

1.3.3 تعريف التعليم المقاولاتي:

تعليم المقاولاتية هو الفن الحر لتعليم إدارة الأعمال، فهو يسعى لتغيير الطلاب إلى مبدعين في حل المشكلات بدلا من أن يكونوا عمالا عاديين في مجال ما. (Erkkila, 2000, p. 22)

وقد عرف بعض الباحثين التعليم المقاولاتي على أنه عملية تزويد الأفراد بالمفاهيم والمهارات اللازمة للتعرف على فرص العمل الجديدة وتوفير الثقة بالنفس لاستغلال هذه الفرص، بالإضافة إلى حشد الموارد في مواجهة المخاطر، والبدء الفعلي للمشروع وتطوير خطة العمل وتطوير رأس المال.(Fayolle, 2007, p. 172)

أما دنمارك Denmark فقد عرف التعليم المقاولاتي على أنه المحتوى، والأساليب، والأنشطة التي تدعم تطوير الحافز والمهارة والخبرة. والتي تؤهلك لتكون رائدا في مجال الأعمال، وكذا لإدارة عمليات خلق القيمة والمشاركة فيها. (Neck & Liu, 2021, p. 70)

ومنه يمكن أن نعرف التعليم المقاولاتي على أنه مجموع المعارف والمهارات التي يتم تلقينها للأفراد خاصة الطلبة منهم في مجال المقاولاتية، والتي تهدف لمساعدتهم على تحويل أفكارهم الإبتكارية والمبدعة إلى مشاريع ناجحة وقائمة بحد ذاتها .

2.3.3 الفرق بين التعليم المقاولاتي والتدريب المقاولاتي:

يختلف التعليم المقاولاتي عن التدريب المقاولاتي، فالتعليم يشير إلى تعلم نظرية وتعزيز ميزة المعرفة المكتسبة بالفعل، وبالتالي فإن التعليم المقاولاتي يميل إلى التركيز على بناء المعرفة والمهارات حول المقاولاتية لدى طلاب التعليم الثانوي والعالي. عكس التدريب الذي يشير إلى اكتساب المعرفة والمهارات والكفاءات نتيجة لدراسة المهارات العملية والمعرفة، إذن فهو يميل إلى التركيز على بناء المعرفة والمهارات بشكل صريح استعدادا لبدء أو تشغيل المشروع. ويستهدف رواد الأعمال المحتملين أو الممارسين فعلا.(Annafatmawaty & Sukanlay, p. 2)

وقد بينت Alexandria Valerio وباحثين آخرين هذه الاختلافات في الشكل التالي:

الشكل رقم01: الاختلافات بين التدريب المقاولاتي والتعليم المقاولاتي.

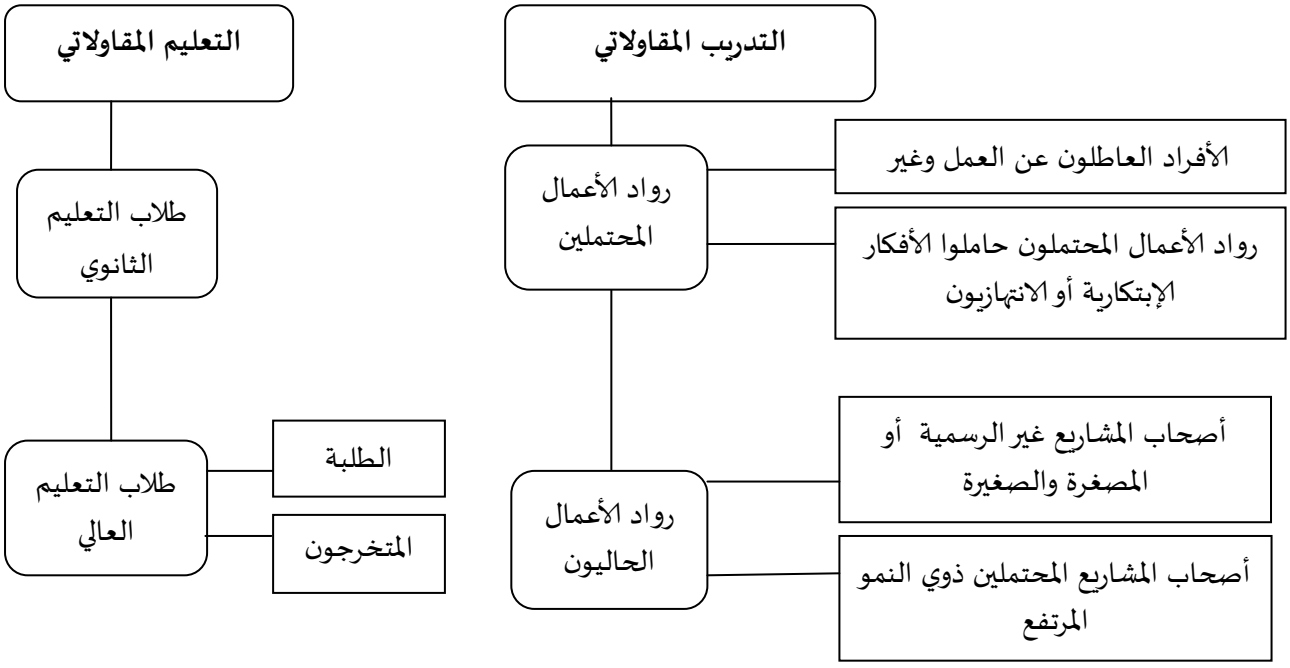

المصدر: (Valerio, Parton, & Alicia, 2014, p. 3)

نلاحظ من خلال الشكل، أن الفئة المستهدفة لكل من التدريب والتعليم المقاولاتيين مختلفة، فالتدريب المقاولاتي يستهدف المقاولين الحالين والمحتملين عكس التعليم المقاولاتي الذي يستهدف طلاب التعليم الثانوي والعالي .وذلك بغض النظر عن الهدف الرئيسي لكل منهما والمتمثل في تنمية روح المقاولاتية والمبادرة بخلق المشاريع.

4.3 مساهمة التعليم المقاولاتي في خلق الرغبة لإنشاء المؤسسات الناشئة :

يهدف التعليم المقاولاتي إلى مجموعة من الأهداف يمكن إبرازها في النقاط التالية:(Viana & Carvalh, 2019, p. 3_4)

- يمكن التعليم المقاولاتي الطلاب من تطوير المهارات العقلية اللازمة من أجل تحويل الأفكار الإبداعية إلى أعمال ريادية.
- يساعد التعليم المقاولاتي الطلاب من تحديد فرص عمل جديدة.
- يساهم في تعليم المهارات التجارية اللازمة لنجاح المشاريع المقاولاتية خاصة للطلاب غير الدارسين للتخصصات التجارية.
- يساهم في التنشئة الاجتماعية وتكوين أفراد فاعلين في المجتمع.
- يمكن من الحصول على المعرفة اللازمة حول كيفية إنشاء مشروع بطريقة أفضل وأسرع.

ويوضح الشكل التالي مساهمة التعليم المقاولاتي في خلق الرغبة لدى الطلبة من أجل إنشاء مشاريعهم الخاصة ومؤسساتهم الناشئة.

الشكل02: تأثير التعليم المقاولاتي في الرغبة للتوجه نحو إنشاء مؤسسات ناشئة.

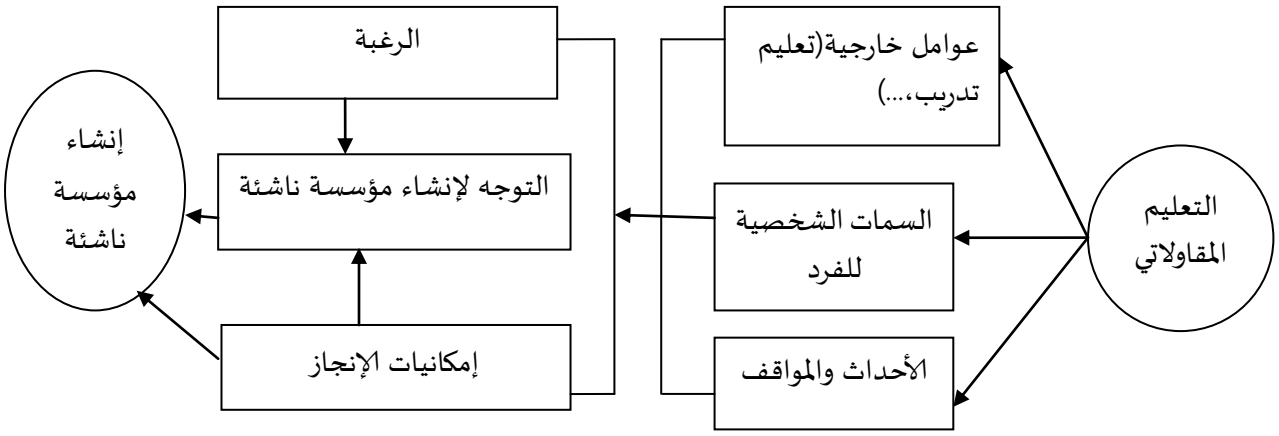

المصدر: (عبد الحميد و زايدي، 2020، صفحة 207)

4. دار المقاولاتية بجامعة غليزان ودورها في تفعيل الإبتكار لخلق المؤسسات الناشئة.

في إطار التعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية(ANADE)، تم إبرام اتفاقية تعنى بخلق هيئة تسمى بدار المقاولاتية، والتي تتواجد بأغلب الجامعات الجزائرية. حيث تهدف هذه الهيئة إلى نشر الثقافة المقاولاتية داخل الوسط الجامعي، بالإضافة إلى تشجيع الطلبة الجامعيين على إقامة مشاريعهم الخاصة. وسنحاول في هذا المحور التطرق إلى دار المقاولاتية بجامعة أحمد زبانة بولاية غليزان كنموذج لذلك.

1.4 ماهية دار المقاولاتية بجامعة غليزان:

1.1.4 نشأة دار المقاولاتية بجامعة غليزان:

تم تنصيب دار المقاولاتية لجامعة أحمد زبانة غليزان في صائفة سنة 2013 بموجب اتفاقية أبرمت بين الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ(آنذاك)-فرع غليزان والمركز الجامعي للولاية. وهي هيئة مرنة، يتواجد مقرها على مستوى المكتبة المركزية لجامعة أحمد زبانة، وتتمثل مهمتها الأساسية في تعزيز روح المقاولاتية في الوسط الطلابي وضمان مرافقتهم الأولية من أجل إنشاء مؤسستهم الخاصة.

2.1.4 مهام وأهداف دار المقاولاتية بجامعة غليزان:

تتمثل مهمة دار المقاولاتية بجامعة غليزان في تعميم عملية تحسيس الطلبة بالمقاولاتية، وبروز جيل جديد من المتخرجين المقاولين. ويمكن لأن نلخص أبرز مهام دار المقاولاتية من خلال النقاط التالية :

- إرساء ثقافة المقاولاتية في صفوف الطلبة وتعزيز روح المبادرة لديهم.
- تحسيس الطلبة بأهمية إنشاء مؤسسات مصغرة، ودور هذه الأخيرة في تحقيق التنمية الإقتصادية.
- تقديم تكوينات متخصصة تساعد على الطلبة على إنشاء مؤسساتهم وتسييرها.
- مرافقة الطلبة في دراسة وتجسيد أفكار مشاريعهم على أرض الواقع.
- توعية الطالب على أن المقاولة اختيار وليس بديل في ظل عدم وجود فرص للتوظيف.

كما تسعى دار المقاولاتية بجامعة أحمد زبانة إلى تحقيق العديد من الأهداف، أبرزها:

- تعميم مفهوم المقاولاتية لدى طلبة الجامعة وتوضيح المعنى الأساسي منه.
- تعزيز ثقافة الشراكات والتشجيع على القيام بالمشاريع الخاصة.
- إبراز أفكار جديدة لمشاريع مبتكرة والسعي إلى تطبيقها على أرض الواقع.
- تدعيم شبكة المقاولاتية.
- تقريب هيئات الدعم والمرافقة من الطلبة الجامعيين وتوضيح دور هذه الهيئات وكذا طرق الاستفادة منها.

2.4 نشاطات دار المقاولاتية بجامعة غليزان:

تتمثل نشاطات دار المقاولاتية بجامعة غليزان في تنظيم أيام دراسية وتكوينية، تسعى لشرح مراحل إنشاء المؤسسة المصغرة في ريادة الأعمال وتمنح من خلالها شهادات كفاءة في تقنيات التسيير. كما تنظم أيام إعلامية وتحسيسية على مستوى مختلف المعاهد بالجامعة بالإضافة إلى تنظيم دورات تدريبية في مجال خلق وتسيير المؤسسة. كما وتنظم بالشراكة مع الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب "مسابقة أحسن فكرة مشروع " والتي تسعى من خلالها على تشجيع الطلبة على الإتيان بأفكار جديدة ومبتكرة وتكريم أفضل الأفكار الاستثمارية.

و يتمحور برنامج نشاطات دار المقاولاتية حول ما يلي:

- برنامج تكويني حول الخطوات الأساسية في إنشاء مؤسسة مصغرة (برنامج TRIE "إيجاد فكرة مؤسسة"، برنامج CREE" كيفية تجسيد فكرة مؤسسة").
- أيام إعلامية تحسيسية على مستوى الكليات.
- أبواب مفتوحة على هيئات الدعم والمرافقة.
- أيام دراسية وملتقيات وطنية.
- مسابقات أحسن فكرة مشروع.
- برامج تكوينية أخرى (أساسيات التسويق، إدارة العلامة التجارية، دراسة سلوك المستهلك، التجارة الإلكترونية، الاتصال المؤسساتي، كيفية اختيار الإطار القانوني للشركة،...)
- موائد مستديرة لعرض التجارب الناجحة أو مناقشة مواضيع حول المقاولاتية، وغيرها من النشاطات التي تتعلق بالمقاولاتية.

ويوضح الجدول التالي أهم النشاطات التي تم تكرارها خلال السنوات 2019، 2020، 2021.

الجدول 01: ملخص حصيلة دار المقاولاتية بجامعة أحمد زبانة _ غليزان_ خلال الفترة (2019_ 2021).

نشاطات دار المقاولاتية	تكرار كل نشاط سنة 2019	تكرار كل نشاط سنة2020	تكرار كل نشاط سنة2021
ورشات تكوينية	26	16	20
ورشات تدريبية	03	01	02
لقاءات تحسيسية وطاولات مستديرة مع الطلبة، الطالبات وممثلي النوادي	05	_	03
أبواب مفتوحة	03	01	05
أيام دراسية وتحسيسية	07	01	05
النشاط الإعلامي لدار المقاولاتية	04	02	02
تغطية الإذاعة لنشاطات دار المقاولاتية	01	-	
أيام دراسية شاركت فيها دار المقاولاتية	05	-	03
ندوات دولية شاركت فيها دار المقاولاتية	01	-	
مبادرة "شاركنا تجربتك"	01	_	_
اجتماعات اللجنة المحلية المختلطة لدار المقاولاتية	04	_	01
تنظيم أسبوع المقاولاتية الحرفية	01	_	_
المشاركة في اليوم الوطني للحرفي	01	_	_
تنظيم معرض للمؤسسات وهيئات الدعم بمناسبة الأسبوع العالمي للمقاولاتية	_	_	01
مشاركة دار المقاولاتية في اليوم العالمي للمرأة	_	01	_

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على المعطيات المقدمة من دار المقاولاتية بجامعة غليزان.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حصيلة تكرارات الأنشطة التي قامت بها دار المقاولاتية بجامعة غليزان خلال الفترة الممتدة من 2019 إلى غاية2021، ومن أجل تبيانها بشكل أوضح يمكن أن نلخصها في الشكل البياني التالي:

الشكل 03: حصيلة نشاطات دار المقاولاتية بجامعة غليزان خلال الفترة (2019_2021).

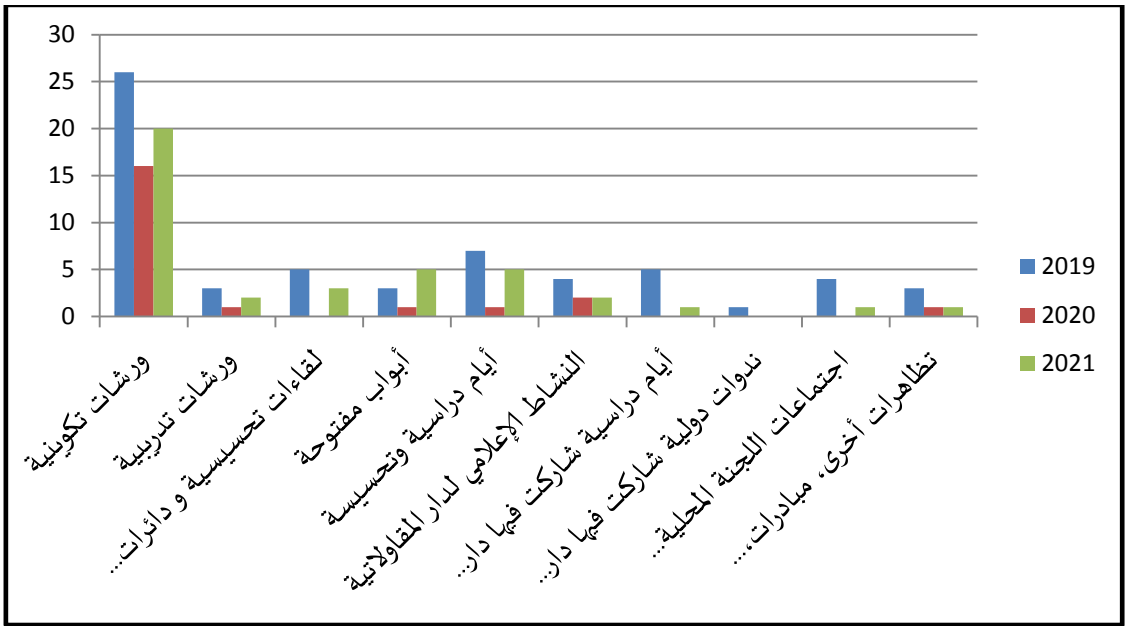

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على معطيات الجدول السابق.

من خلال الشكل أعلاه، نلاحظ أن أغلب الأنشطة كانت متكررة بكثرة سنة 2019 لتتناقص وينعدم أغلبهاسنة2020 وذلك راجع إلى إجراءات الحجر الصحي التي فرضت على الجامعات نتيجة جائحة كورونا، لترتفع تكرارات أنشطة دار المقاولاتية سنة 2021 من جديد، نتيجة رفع الحجر الصحي والعمل بنظام التناوب.

كما نلاحظ أن النشاط الرئيسي لدار المقاولاتية بجامعة غليزان يتمثل في الورشات التكوينية التي يستفيد منها الطلبة المنتسبون لدار المقاولاتية. والتي تهدف إجمالا إلى تكوين فكرة لدى الطلبة حول المقاولاتية، وسبل إنشاء مشاريعهم الخاصة وكذا تقريبهم من الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية والتي تعتبر الراعي الرسمي لدار المقاولاتية. تليها الأيام الدراسية والتحسيسة وباقي التظاهرات العلمية بنسب متفاوتة. كما يعتبر النشاط الإعلامي ركيزة مهمة في دار المقاولاتية بجامعة احمد زبانة، حيث تسعى مديرة الدار وكذا الأعضاء الفاعلين بها إلى التعريف بالمهام التي تؤديها الدار والهدف منها وذلك من خلال الحصص الإذاعية التي يشاركون بها.

3.4 مساهمة دار المقاولاتية بجامعة غليزان في تعزيز الإبتكار:

1.3.4 إحصاءات عدد الطلبة المسجلين والمتخرجين من دار المقاولاتية بجامعة غليزان:

يستفيد الطلبة المنتسبون إلى دار المقاولاتية بجامعة غليزان، من تكوين فعال يساعدهم على تجسيد أفكارهم الاستثمارية و الإبتكارية، حيث ينقسم هذا التكوين في المرحلة الأولى إلى تكوين في برنامج TRIE أي "إيجاد فكرة مؤسسة"، أما في المرحلة الثانية فيتمحور التكوين حول برنامج " كيفية تجسيد فكرة مؤسسة". ونفس البرنامج يستفيد منه الطلبة في كل دفعة.

بالإضافة إلى استفادتهم من ورشات تدريبية متعلقة بتعزيز الثقة بالنفس وكذلك ورشات حول الاتصال الشخصي والرقمي. وعند الانتهاء من التكوين تمنح للطلبة فرصة التسجيل في برنامج المرافقة والذي يتمثل في تكوين معمق لأصحاب الأفكار الإبتكارية حول ما يجب فعله ليصبح المشروع قائما بحد ذاته.

و يمثل الجدول التالي عدد الطلبة المسجلين والمتخرجين من دار المقاولاتية خلال السنوات 2019،2021.

الجدول02: عدد الطلبة المكونين في دار المقاولاتية بجامعة غليزان خلال السنوات2019 و2021.

	2019		2021	
	الطلبة المسجلون	الطلبة المتخرجون	الطلبة المسجلون	الطلبة المتخرجون
السداسي الأول	75	58	201	103
السداسي الثاني	103	99	610	لم يتم الإحصاء بعد لكن يمكن إفتراض تخرج 305 طالب

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على المعطيات المقدمة من دار المقاولاتية بجامعة غليزان.

بالنسبة لسنة 2020 فقد تم فيها استئناف الأعمال العالقة بسنة 2019، وتوضح المنحنيات البيانية التالية تطور عدد الطلبة المسجلين والمتخرجين خلال الفترة (2019_2021).

الشكل04: تطور عدد الطلبة المسجلين والمتخرجين بدار المقاولاتية خلال الفترة (2019_2021).

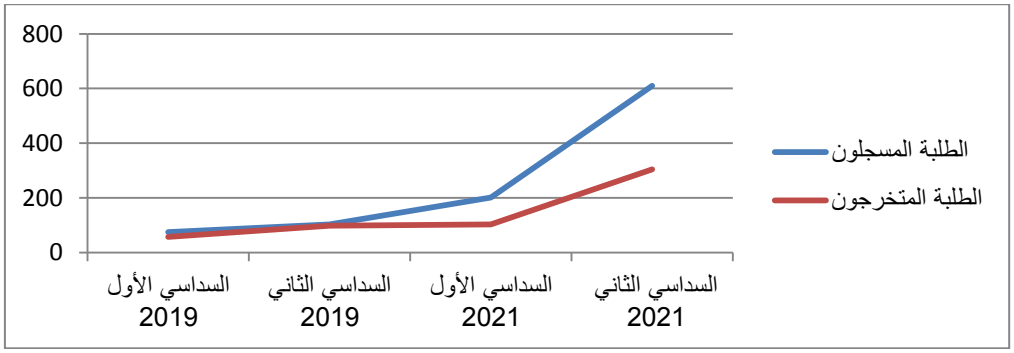

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على الجدول السابق.

من خلال المنحنيات البيانية السابقة، نلاحظ أن عدد الطلبة المسجلين بدار المقاولاتية في تزايد مستمر حيث سجل السداسي الأول من سنة 2019، انضمام 75 طالب إلى دار المقاولاتية ليصل العدد في السداسي الأخير من سنة 2021 إلى 610 طالب. وهذا التطور الكبير في التسجيلات بدار المقاولاتية يعود إلى انتشار الوعي لدى الطلبة حول المقاولاتية، وكذا رغبتهم في تجسيد مشاريعهم الخاصة في ظل وجود مشكل البطالة الذي يواجهه أغلب الطلبة بعد التخرج من الجامعة. بالإضافة إلى وجود برنامج المرافقة الذي توفره دار المقاولاتية والذي يمنح الأولوية لمنتسبي الدار في حالة أرادوا القيام بمشاريعهم الخاصة بالشراكة مع الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ANADE.

أما بالنسبة لعدد المتخرجين من دار المقاولاتية، أي الطلبة الذين تحصلوا على شهاداتهم التكوينية، فنلاحظ أنه أقل من عدد الطلبة المسجلين، ويمكن أن يعود السبب في ذلك إلى تزامن توقيت إنعقاد الورشات التكوينية مع توقيت دراسة الطلبة أو مع فترة الامتحانات. ولذلك لابد من مراعاة هذا الجانب عند القيام بالورشات التكوينية من أجل جذب عدد أكبر من الطلبة.

2.3.4 دور دار المقاولاتية بجامعة غليزان في تفعيل الإبتكار لدى الطلبة من أجل إنشاء مؤسساتهم الناشئة:

تعتبر دار المقاولاتية بجامعة أحمد زبانة فضاء يجمع بين الطلبة أصحاب الأفكار الاستثمارية الإبتكارية الراغبين في إنشاء مؤسساتهم وكذا الخبراء مهنيين (الأساتذة المكونين،خبراء بالوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ANADE). حيث تهتم بطرح انشغالات الطلبة فيما يخص مستقبلهم المهني، وأهم المراحل الواجب إتباعها من أجل ترجمة أفكارهم إلى مشاريع حقيقية تجسد ميدانيا وناجحة اقتصاديا. كما تشكل دار المقاولاتية فضاءا لتبادل الأفكار فهي الإطار الجامع الذي يلتقي فيه الطلبة حاملي المشاريع، لمناقشة أفكارهم وتبادل التجارب والتواصل في إطار نوادي ومنتديات موضوعاتية أو مفتوحة.

وتوفر دار المقاولاتية من خلال تنشيط دورات تكوينية لصالح الطلبة، قيمة مضافة سواء من حيث التحفيز على إنشاء المؤسسة أو توفير خبرة في إعداد مشروع مقاولاتي أو تقنيات الاتصال. كما وتلتزم بالتنسيق مع الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية على توفير المرافقة والمساعدة الدائمة على إعداد مشروع مقاولاتي بداية من إختيار فكرة المشروع إلى إجراءات تجسيد الفكرة، والمرافقة ما بعد التجسيد. ومن هنا يبرز دور دار المقاولاتية في تعزيز الإبتكار لدى الطلبة الجامعيين من أجل إنشاء مؤسساتهم الناشئة والصغيرة، حيث تم تسجيل 63 طالب في برنامج المرافقة ما يعني إحتمالية إنشاء 63 مؤسسة ناشئة أو مصغرة وصغيرة.

4.4. تحليل النتائج:

من خلال التطرق إلى مختلف النشاطات والمهام التي تقوم بها دار المقاولاتية بجامعة أحمد زبانة بولاية غليزان، وكذا تقييم نشاطها خلال الفترة (2019_2021) من خلال المعطيات المقدمة من طرفها. يمكننا إختبار صحة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

- **الفرضية الأولى:** لا وجود لمؤسسات ناشئة بدون إبتكار.الفرضية صحيحة، حيث أن الإبتكار يمثل ميزة من أبرز ميزات المؤسسات الناشئة، فلا يمكن القول عن المؤسسة بأنها ناشئة إذ لم تحتوي على فكرة إبتكارية تعالج مشاكل لم يسبق حلها من قبل.
- **الفرضية الثانية:** تلعب الجامعة دورا مهما في تفعيل الروح المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين.الفرضية صحيحة، كون الجامعة فضاء لبناء المعرفة وإلتقاء الطلبة من مختلف التخصصات. وبالتالي فإن تكوين هيئات تدعم المقاولاتية بداخلها من شأنه أن يسمح بنقل الخبرات بين الطلبة وكذا تعزيز روح المبادرة و الإبتكار لديهم.
- **الفرضية الثالثة:** تشكل دار المقاولاتية من بين أهم الآليات التي تدعم الإبتكار داخل المؤسسات الجامعية بالجزائر. الفرضية صحيحة، وذلك من خلال مختلف الأنشطة والتكوينات التي توفرها دار المقاولاتية، والتي تصب في تكوين جيل من المقاولين الحاملين لأفكار إبتكارية من شأنها تطوير الاقتصاد الوطني.

5. الخاتمة:

من خلال دراسة موضوع مساهمة الجامعة في دعم الإبتكار لدى الطلبة الجامعيين في سبيل خلق مؤسساتهم الناشئة، ومع الأخذ بدار المقاولاتية بجامعة غليزان كنموذج لذلك. تبين لنا أن للجامعة دورا محوريا في زرع الروح المقاولاتية لدى الطلبة، بالإضافة إلى كونها تشكل همزة وصل بين الطلبة أصحاب الأفكار الإبتكارية وهيئات الدعم ممثلة بوكالة دعم وتنمية المقاولاتية(ANADE). وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- يتشكل الإبتكار نتيجة الحاجة لعلاج مشاكل موجودة أو مستحدثة، وبالتالي فهو يشكل ركيزة المؤسسات الناشئة كونها مؤسسات تسعى لتقديم القيمة المضافة وخلق الثروة.
- تواجه المؤسسات الناشئة العديد من العراقيل والعقبات الإدارية والتمويلية، وذلك كونها مؤسسات يافعة تحمل أفكارا جديدة كليا تتطلب مناخا مناسبا، وفي هذا الإطار عمدت الجزائر إلى إحداث إطار قانوني ووظيفي في سبيل دعم هذا النوع من المؤسسات وتحقيق الهدف المنوط منها، كإنشاء صندوق استثماري مخصص لتمويلها.
- يسمح التعليم المقاولاتي بنقل الخبرات وبناء المعرفة والمهارات اللازمة لدى الطلبة من أجل تحويل أفكارهم الإبتكارية إلى أعمال ريادية.
- تتمثل رؤية دار المقاولاتية بجامعة غليزان في تكوين أجيال من المتخرجين المقاولين من خلال إجمالي الأنشطة التي تقوم بها والتكوينات المصممة خصيصا لإبراز المشاريع ذات الأفكار المبتكرة.
- تسعى دار المقاولاتية بجامعة غليزان إلى مرافقة الطلبة أصحاب الأفكار الإبتكارية حتى بعد تخرجهم، من خلال برنامج المرافقة بالشراكة مع وكالة ANADE والذي ينتهي بتجسيد الفكرة والمرافقة لما بعد التجسيد.

وعلى ضوء نتائج الدراسة، فإن نشر الثقافة المقاولاتية في أوساط الطلبة الجامعيين من شأنها المساهمة بشكل كبير في تحقيق التنمية الإقتصادية المنشودة، لذلك فإن تفعيل دور الجامعة في دعم الإبتكار وتحفيز المقاولاتية أصبح أمرا ضروريا من أجل خلق المؤسسات الناشئة بالجزائر، والتحول بهذه الأخيرة إلى اقتصاد المعرفة. وفي إطار ذلك نقترح التوصيات التالية:

- توفير الاهتمام الكافي لدور المقاولاتية بالجامعات وكذا الدعم المالي المناسب لها.
- تعريف الطلبة الجامعيين بدار المقاولاتية على مستوى الجامعة والهدف منها، بالإضافة إلى الامتيازات التي توفرها للمنتسبين لها.
- ضرورة تقديم برامج تكوينية وتدريبية تدعم الإبتكار لدى الطلبة من خلال تحفيزهم على التفكير خارج الصندوق.
- محاولة التنسيق بين الجامعات وحاضنات الأعمال من أجل احتضان الطلبة أصحاب الأفكار الإبتكارية والتي قد تصبح مؤسسات ناشئة ناجحة.

6. قائمة المراجع:

1.6 المراجع باللغة العربية:

المؤلفات:

1. الضبع أحمد .(2009) .صناعة الأفكار المبتكرة. الطبعة الأولى. دار أجيال للنشر والتوزيع.
2. مسلم عبد الله حسن. (2015) .الإبداع و الإبتكار الإداري في التنظيم والتنسيق. الطبعة الأولى .عمان، الأردن :دار المعتز للنشر والتوزيع.
3. شهدان عادل. والغرباوي عبد اللطيف .(2020) .تمويل المشروعات الصغيرة كعنصر فعال في تحقيق التنمية الإقتصادية ومكافحة البطالة ودورهما في التشغيل في الدول العربية .الأسكندرية، مصر :دار الفكر الجامعي.

المقالات:

4. اسماعيل عيسى، محي الدين محمود عمر، وبوزكري جيلالي .(2020) .دراسة تطور أداء مدخلات الإبتكار ومخرجاته وعلاقته بالدخل وفق مؤشر الإبتكار العالمي GIIدراسة حالة الجزائر .مجلة العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية .13 (01) .642_643.
5. مختاري عادل، وابن البار أمحمد. (2020) .آليات دعم المؤسسات الناشئة startupsكأحد الحلول لمحاربة البطالة :دراسة حالة الجزائر .حوليات جامعة بشار في العلوم الإقتصادية .07 (03).376_378.

6. بن جيمة مريم، بن جيمة نصيرة، والوالي فاطمة . (2020). آليات دعم وتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر .حوليات جامعة بشار في العلوم الإقتصادية. 07 (03). 521.
7. مخانشة أمنة .(2021) .المؤسسات الناشئة في الجزائر _الإطار المفاهيمي والقانوني _. مجلة صوت القانون. 08 (01).771.
8. عابدي محمد السعيد، وزنادي زينة .(2021) .ترقية أنشطة الإبتكار في عينة من المؤسسات الناشئة في الشؤق الجزائري .مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الإقتصادية. 05(02).308.
9. قدري شهلة. مدفوني مليكة .(2021) .نحو استراتيجية جديدة لتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر .حوليات جامعة بشار في العلوم الإقتصادية .08 (02).4.
10. بورنان مصطفى، وصولي علي. (2020). الاستراتيجيات المستخدمة في دعم وتمويل المؤسسات الناشئة _حلول لإنجاح المؤسسات الناشئة .مجلة دفاتر إقتصادية .11 (01).133_134.
11. دراجي راقي. (دون سنة نشر). التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة start-upsفي الجزائر Dans .كتاب جماعي بعنوان المؤسسات الناشئة ودورها في الإنعاش الاقتصادي في الجزائر .البويرة ,الجزائر :مخبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التطوير المحلي_ جامعة البويرة.153.
12. مزيان أمنة، وعماروش خديجة إمان. (دون سنة نشر). الشركات الناشئة في الجزائر :بين واقعها ومتطلبات نجاحها. كتاب جماعي بعنوان المؤسسات الناشئة ودورها في الإنعاش الإقتصادي في الجزائر. البويرة، الجزائر :مخبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التطوير المحلي_ جامعة البويرة.34.
13. حسين يوسف. وصديقي إسماعيل .(2021) .دراسة ميدانية لواقع إنشاء المؤسسات الناشئة في الجزائر .حوليات جامعة بشار في العلوم الإقتصادية . 08 (01).76_77.
14. مرباح طه ياسين، بوسالم,أبو بكر، وعيسات فاطمة الزهرة .(2020) .المؤسسات الناشئة بين آلية الدعم وواقع التسيير في الجزائر .حوليات جامعة بشار في العلوم الإقتصادية .07 (03).433_434.
15. صافي عبد القادر .(2021) .مساهمة الإبتكار في تطوير وترقية المؤسسات الناشئة .مجلة المدبر. 08(01).287_289.
16. علون محمد الأمين، ووسيلة السبتي. (2019). المقاولاتية، بين الفكرة وعوامل النجاح. Journal of Economic Growth and Entrepreneurship، 02 (01).4-5.
17. عبد الحميد بشير، وزايدي حكيم.(ديسمبر2020). التعليم المقاولاتي كأحد آليات لخلق مؤسسات ناشئة _دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة المسيلة . مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال .03 (06).207.

2.6 المراجع باللغة الأجنبية:

المؤلفات:

18. Tech Robin.P.G. (2018). Financing High-Tech Startups. Springers international publishing AG. Switzerland.
19. Erkkila Kristina. (2000). Entrepreneurial education mapping the debbates in the United States,the United Kingdom and Finland. New York, USA: Garland publishing Inc
20. Aulet Bill. (2013). Disciplined entrepreneurship 24 steps to successful Startup. New Jersey, USA: John Wieley and sons.
21. Fayolle Alain. (2007). Handbook of Reasearch in Entrepreneurship Education volume 2 contextual perspectives. USA: Edward Elgar Publishing Limited.
22. Neck Heidi. M, & Liu Yipeng. (2021). INNOVATION IN GLOBAL ENTREPRENEURSHIP EDUCATION Teaching Entrepreneurship in Practice. UK: Edward Elgar Publishing Limited.
23. Annafatmawaty Binti Ismail, & Sukanlay Sawang.(2021). Entrepreneurship Education,Pedagogy and Delivery. Dans Entrepreneurship Education ALifelong Learning Approach. Springer, Switzerland.
24. Viana Andriana Backx Noronha, Carvalh Luisa Cagica, &Bastista Ricardo . (2019). Entrepreneurial Intentions of Management Students: A Study applied to E- Learning University. Dans Global Considerations in Entrepreneurship Education and Trainin. USA: IGI Global.

المقالات:

25. zalatou Naima. (2019, decembre). l'innovation et leadership des entreprises privatisèes algèrienne- quels perspectives-. مجلة المقار للدراسات الإقتصادية .(03).299 .
26. Valerio Alexandria, Parton Brent, & Alicia. (2014). Entrepreneurship Education and Training Programs around the world Dimensions for Success. international Bank for reconstruction and devlopment.3.